وداع الزهراء [٢٩]

هَبنـــي تُرابَــكَ كــي أُعــانِقَ زَهرَتــي وخُــذْ المَحــاجِر واللحــاظَ ومُقلتــي
أَسمعتُ صُـمّاً هَـلْ تُـراكَ سَـمِعتَني؟ قَـد مـاتَ ذُخـري فـي الـدُّنا وَذَخيرتـي
صِـفْ لـي الضِّـياءَ بِوجدِ أَعمـى أَبكَـمٍ إنْ كُنــتَ تَجهَـلُ فالضِّــياءُ بِحُفَرتــي
إســودَّتِ الـــدُّنيا بِعينـــي كالفَضـــا قَلَّـــتْ شُـــموسٌ والظَّـــلامُ بِكَثــرَةِ
فَلِمــا المُكــوثُ إذا الوديعــةُ ودِّعَــتْ ولِمــا الرِّحــالُ إِذا الحَبيــبُ بِغُربَــةِ
هَـلْ فـي المَدينَـةِ وسِّـدتْ أَم غيرهـا؟ ســادَ السُّــؤالُ وعَــزَّ عَنــهُ إجــابتي
مَـنْ أَيـنَ لـي روحٌ لأَقصُـدَ روحهـا لا الـــرُّوحُ تَبقـــى لا العيـــونُ بِقُـــرَّةِ
فـــالرُّوحُ عنـــدَ اللهِ يعلـــمُ سِـــرَّها والقبــرُ مثــلَ الــرُّوحِ تِلــكَ ســريرتي
أ مُعمَّـــرٌ بَطـــنُ الثَّـــرى بِـــأحبَّتي؟ ومُعَمَّـــرٌ قلبــــي الفَجيـــعُ بِجَمـــرَةِ
أ أشُـبُّ فـي الهيجـاءِ نـارَ صَـوارمٍ؟ وَتَشُـــبُّ فـــي داري بِـــدونِ جَريـــرَةِ
فلأصــــلُبَنَّكَ يـــا زمـــانُ واجتلـــي سَـيفي وأقطـعُ بعـدَ صَـلْبِكَ شـجرتي

([٢٩]) قصيدة عن خطاب الامام علي (عليه السلام) لقبر فاطمة الزهراء (عليها السلام) انتهيت من كتابتها يوم الجمعة/١٥/٢/٢٠١٩.

الشاعر المهندس حسن الجزائري

يـا قبـرُ حَسْـبُكَ لا تَقُـلْ لــي شـامِتاً　　مــاتَ النَّبــيُّ وفــاطمٌ وبِحَضــرتي

بَـلْ قُـلْ لهـم مـاتَ الوَصـيُّ بِلحـدها　　وتَطأطــأ الــرَّأسُ المَشــيبُ بِحيــرةِ

وتزاحَمَـتْ ذِكـراكِ فـي عينـي التـي　　أقنعتُهـــا أنَّ الحبيـــبَ بِحُجرتـــي

أ لِمثــلِ ســيفي لا يُجــرَّدُ مُرغَمــاً؟　　فإليــكِ عُــذري والفقــارُ بِحســرَةِ

يــا قبــرُ فيــكَ أمانــةً قــد صُــنتُها　　فَصُــنِ الحَبيبَــةَ ذي رَفيقَــةَ مِحنَتــي

تِلْــــكَ التــــي زُوجتُهــــا، رافقتُهــــا　　ودَفَنتُهــا وقَضَــتْ بِــذلِكَ عِشْــرَتي

تِلْـكَ التـي عاهـدتُها فـي أَنْ تُوَسْــ　　سَدَ في الدُّجى تِلْكَ التي تِلْكَ التـي

تِلْـكَ التـي فارقتُهــا مِــنْ بَعـدِ فُـرْ　　قَةِ أحمدٍ، مَنْ لـي لِيؤنِسَ وَحشَتي؟

بَلِّـــغْ ســـلامي لِلنَّبـــيِّ وَقُـــلْ لَـــهُ　　جاءتــكَ أَخبــاري بِعَــينِ فَقيــدَتي

أُنظُـر لَهـا وَسَـلِ الجَّنـينَ بِمـا جـرى　　فَســـتُنْبِؤكْ لَمَّـــا رَحَلْـــتَ بِعَبْــرَةِ

أَبَتَـــاهُ قَـــدْ قَطَـــعَ اللئـــامُ وِصـــالَنا　　وَصَـبَرتُ حَتّـى مـا بَقيـتُ بِنِحلَتـي

وَأتــوا لِــداري يُضــرِمونَ بِحِقــدِهِمْ　　نــاراً وَخَلـفَ البَـابِ كانَـتْ لَـوعَتي

فَأسْـــتَقرَأتْ كُـــلَّ الحَـــوادِثِ حينَهـــا　　مُذ قُلْتَ ما حالُ الوَصـيّ وَبَضـعَتي

فَــــإليكُمُ عَنّـــــي سَـــــلامَ مُــــوَدِّعٍ　　طِبْـتُمْ وَطـابَ مُكـوثُكُمْ فـي طَيبَـةِ